الحركة الباطنية
في
ميزان الإسلام

(دراسة نقدية للباطنية الجاوية)

شمس البحر أندي غاليغو

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

SUMBANGAN

الحركة الباطنية
في
ميزان الإسلام

(دراسة نقدية للباطنية المجاوية)

الحركة الباطنية
في
ميزان الإسلام

(دراسة نقدية للباطنية الجاوية)

شمس البحر آندي غاليغو
لسانيس (جامعة الأزهر)، ماجستير (جامعة القاهرة)،
دكتوراه (جامعة ماليزيا الوطنية)
محاضر كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠٠٤م

Perpustakaan Negara Malaysia Data Pengkatalogan-dalam-Penerbitan

Andi Galigo, Syamsul Bahri
(Al-Harakah al-batiniyyah fi mizan al-Islam : dirasah naqdiah lil-batiniyyah al-jawiyah)
الحركة الباطنية في ميزان الإسلام: دراسة نقدية للباطنية الجاوية

Syamsul Bahri Andi Galigo

ISBN 983-2920-10-4

1. Da'wah (Islam). 2. Islam-Missions-Indonesia. I. Judul.

297.7409585

الناشر:

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

KOLEJ UNIVERSITI ISLAM MALAYSIA (KUIM)
Tingkat 11, Menara A, Persiaran MPAJ
Jalan Pandan Utama, Pandan Indah
55100 Kuala Lumpur
Tel: 03-42892139/2155
Faks 03-42892129
http://www.kuim.edu.my/

الجمع الفني:

Intel MULTIMEDIA AND PUBLICATION
(h/p: 019-3799101)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدلله رب العالمين، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين والمرسلين الذي أظهر الله به الحق وهدى إلى صراط المستقيم. وعلى آله وصحابته الذين كانوا متبعين لا مبتدعين فهداهم الله سواء السبيل ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[2].

وبعد:

فقد مني الإسلام منذ أن بزغ فجره على هذه الأرض بمؤامرات وثورات ومقاومات داخلية وخارجية. فقد كان مرارا عرضة لتحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين الذين حاولوا إدخال البدع والأفكار الغريبة إليه، وتسريب التقاليد والأعمال الوثنية عن طريق التقليد والجهل أو عن طريق الأمم التي كانت تسلم بقصد التخريب من الداخل ففشت فيه الأعمال والتقاليد الجاهلية.

ولكن الإسلام تحمل كل هذه الصدمات وكل هذه الصواعق، واستطاع أن يعيش رغم كل ذلك لأنه دين الله الحق وطريقه المتين الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[3] وقال عن كتابه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[4].

وقد كان أعداء الإسلام من اليهود والمجوس والهنادكة وغيرهم يحيكون الفتن والمؤامرات ضد هذا الدين الحنيف محاولين أن يزعزعوا أركانه ويشككوا في تعاليمه

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣؛ الفتح، الآية: ٢٨؛ الصف، الآية: ٩.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٩.

وينتقصوا من رسوله صلوات الله عليه وتسليماته ليطفئوا نوره "والله متم نوره ولو كره الكافرون"، ولهذا توالت الخناجر المسمومة من هؤلاء الأعداء يحاولون غرزها في جسم المجتمع الإسلامي.

وكان أول هذه الخناجر حركة الارتداد عن الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ والذي وقف في وجهها بكل قوة وحسم الخليفة الصديق أبو بكر ﷺ، فماتت في عقر دارها. ثم كانت مؤامرة اغتيال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ والتي دبرها اليهود والمجوس.

فلما وجد هؤلاء الأعداء أن هذه الطريقة التي قد ساروا عليها لم تجد في تفتيت هذا المجتمع، اتخذوا وسيلة أخرى ليزرعوا خنجرهم المسموم، وكان أن قام بهذا عبد الله بن سبأ اليهودي الحاقد، والذي حاول من خلال تشيعه لعلي كرم الله وجهه وآل البيت طهرهم الله، أن ينفث سمومه وأفكاره الهدامة بادعاء ألوهية علي بن أبي طالب ﷺ، والتحريض على قتل عثمان بن عفان ﷺ.

وبالفعل فقد أصبح ابن سبأ (ابن السوداء) أستاذا لكل الفرق الأخرى التي ظهرت فيما بعد، من خلال الأفكار الملحدة التي طرحها. فظهرت فرق هدامة كثيرة كالفرقة الخطابية التي ادعت ألوهية جعفر الصادق ودعت إلى الإباحية والتحلل من كل شيء.

وكان من تلامذة هذه الفرقة "ميمون القداح" ذلك الرجل الحاقد على الإسلام والمسلمين، والذي ادعى حب الإمام جعفر الصادق وتشيعه له، فاستطاع بهذا وبمساعدة ابنه – عبد الله بن ميمون – أن يثبتوا أفكارهم الإلحادية في المجتمع الإسلامي، فكان أن ظهرت "الإسماعيلية الباطنية" على يد القداح وابنه، ومنها تشعبت إلى عديد من الفرق الباطنية قديمة وحديثة، كالقرامطة، والدروز والنصيرية والبهائية والقاديانية وغيرها.

وقد تسربت الباطنية إلى كثير من البلدان الإسلامية، وقامت هنا وهناك حركات هدامة على نهجها السري، ومنها إلى جنوب شرق آسيا وجاوا (إندونسيا).

وقيام أنصار الباطنية بإندونيسيا بحركاتهم الهدامة الحاقدة ذو خطورة كبيرة وله تأثير ملموس في حياة المسلمين دينيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ذلك بسبب جهل أكثر المسلمين بهذه الحركة، حتى إن بعضهم يعتبرها مذهبا إسلاميا.

وقد اتخذت حركة الباطنية الجاوية منهجاً جديداً وشكلاً خاصاً حينما ظهر أبو الباطنية: ر.ن. رونجو وارسيطو (R. Ngabehi Gonggo Warsito) في أوائل القرن التاسع عشر، حيث قام بنشر معتقدات الباطنية بحماس، وتعاون في ذلك مع المستعمرين الهولنديين على تحقيق هذه الدعاية فذاع صيته بسبب رسالته الشهيرة بهدايات جاتي (Hidayat Jati) المليئة بتعاليم الباطنية ومبادئها.

وكان موقف المجتمع الإندونيسي - حينذاك - إزاء هذه الدعاية منقسما إلى فرقتين مختلفتين: فرقة محاربة "Kaum Mutihan" وفرقة معاونة "Kaum Abangan" وكان أكثر المسلمين من الفرقة الأولى إذكانوا يتمسكون بتعاليم دينهم ويبتعدون عن دعاوى الباطنية، إلا أنهم قاصرون عن واجباتهم الدفاعية بسبب وجود القوة بأيدى المستعمرين والأسرة الملكية "Kaum Priayi" وهم من المنتسبين إلى الفرقة المعاونة.

وفي سنة ١٩٥٣م، قام المحامي ونجسونجورو (W. Negoro) باسم الطوائف الباطنية الإندونيسية بتشكيل هيئة سموها: "Badan Kongres Kebatinan Indonesia" (الهيئة الاستشارية لمؤتمرات الباطنية بإندونيسيا) تهدف إلى جمع شتاتها وتوحيد كلماتها.

وبنشأة هذه الهيئة دخلت الباطنية بإندونيسيا عهداً جديداً مشرقاً ترى أمامها آفاقا مزدانة بالآمال. فبدأت حركاتها تظهر على مرأى من عيون الناس، وانعقدت الاجتماعات والمؤتمرات في أماكن متفرقة، وصيحاتها ملأت صفحات الجرائد والمجلات ونداءاتها نوقشت في النوادي والمجالس العلمية.

بل قد أصبحت في الأونة الأخيرة معترفا بها كهيئة وكادت أن تنتزع لنفسها الاعتراف بكونها على مستوى واحد مع الأديان المعترف بها إلا أن وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا ترفض إدخالها كهيئة تابعة للوزارة لأنها ليست من الأديان في شيء. وأصبح لها الآن ركن في الإذاعة والتلفزيون في إندونيسيا أسوة بالأركان المخصصة للإسلام والمسيحية والهندوكية والبوذية تذيع منها تعاليمها وخزعبلاتها.

ونظرا لانتشار هذه الطوائف الضالة والموجودة بين ظهراني المسلمين في إندونيسيا والدول المجاور لها والمزروعة في جسم المجتمع الإسلامي هناك، فإن الكاتب رأى أهمية

بحثها ودراستها لما لها من خطورة بالغة وآثار كبيرة على حياة المسلمين بإندونيسيا في النواحي المختلفة، لاسيما فيما يتعلق بالمسائل العقدية[٥].

لذلك نتضرع إلى المولى عز وجل أن يلهمنا الصواب والسداد وأن يمدنا بعونه وتوفيقه فيما قصدنا إليه من بيان حركتهم وإظهار ملامحهم ومعتقداتهم محاولين فيها أن نبين لعامة المسلمين حقيقة مذهب هؤلاء ليتبين لهم الحق من الباطل، ويتجهوا نحو الإسلام الحق الصحيح.

ونحن لا نزعم أننا نسير في طريق لم يسلك من قبل، فقد كتب في هذا الموضوع الوعر الشاق كثيرون، ولا يخلو الأمر من كتابات رائدة أدت دوراً مشكوراً، ولكن مازال هناك مجال واسع لمزيد من الدراسات لتتضح جنبات هذا الموضوع الشائك، وتبرز كل خفاياه. ثم إن تلك الدراسات التي ظهرت عن الباطنية الجاوية بإندونيسيا معظمها باللغة الملايوية والإندونيسية.

ولذلك فالكاتب يقصد كشف هذه الأباطيل أمام علمائنا الأجلاء في الدول العربية الذين لهم تضلع عميق في الدراسات الإسلامية، لكي يظهروا موقفهم من هذه التحديات التي انتشرت في المجتمع الإسلامي بإندونيسيا ليتبين مدى انحرافها إذا قيست على ديننا الحنيف.

ثم إذا نظرنا إلى البحوث والدراسات التي تحدثت عن الباطنية الجاوية بإندونيسيا فإنها لا تخلو من ملاحظات يمكن تلخيصها فيما يلي:

١) معظم هذه الدراسات قامت على سرد تاريخي دون أن تركز على التحليل الموضوعي الدقيق لهذه الحركة.

٢) لم نجد من بين هذه الدراسات بحثا علميا قام على المنهج النقدي الموضوعي، بحيث يجعل القاريء قادرا على التفريق بين الحق والباطل. مما جعل الدارسين المسلمين حائرين بين الرفض والقبول.

---

(٥) قامت جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا بعقد مؤتمر عن الباطنية بجنوب شرق آسيا سنة ٢٠٠٠ ومن بين تقارير المؤتمر:"أن التيارات المنحرفة في هذه المنطقة هي أصلاً من تأثيرات الحركة الباطنية"، انظر: Kebatilan Dalam Ajaran Kebatinan: Penerbit KUIM 2002

٣) هناك دراسات قيمة قام بها الأستاذ الدكتور محمد رشيدي والأستاذ الدكتور حمكا إلا أنها غير وافية في بيان معالم الحركة الباطنية الأساسية وغير حاسمة في الحكم على خروج هؤلاء الباطنيين عن حظيرة الإسلام بناء على معتقداتهم ومبادئهم.

٤) وقد حاول الدكتور سيموه والدكتور ويجونو في بحثهما عن الحركة الباطنية تأسيسها على تعاليم الإسلام. وغالى الأخير في اعتبار الباطنيين هم الممثلين الحقيقيين لعقيدة التوحيد.

٥) نفاد معظم هذه البحوث من الأسواق والمكتبات، لاسيما البحوث والدراسات التي قامت بالنيل من الحركة. وربما كان وراء ذلك التخطيط تنسيق من أنصار الحركة الباطنية، شأنهم كشأن الحركات السرية في العالم.

وهذا كله مما دفع الكاتب إلى اختيار هذه الدراسة، سائلا الله العلي القدير أن يلهمه السداد والتوفيق في خدمة رسالة الإسلام والمسلمين ويجعله ذخراً للأمة الإسلامية. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل دراستنا هذه ذات أثر فعال في إعطاء المزيد من الضوء على هذه الحركة بحيث نكون قد قدمنا خدمة متواضعة إلى المجتمع الإسلامي - خاصة في جنوب شرق آسيا - بعونه تعالى وتوفيقه في سبيل أن يظهر الحق من الباطل.

وستقوم الدراسة على بحث ودراسة الحركة الباطنية من كل جوانبها متعرضاً لبعض المعالم الأساسية فيها للبحث والنقد موزونا بميزان الإسلام. وقد فرضت علينا طبيعة البحث أن نقوم بدراسة تحليلية مقتصرة في الباب الأول للبحث والدراسة عن الحركة الباطنية في البلدان الإسلامية، لكي نستطيع التثبت والتأكد على وجود التأثر والتشابه بينها وبين الباطنية الجاوية، وتعتبر أيضا مادة جديدة مهمة لدى الباحثين في هذه المنطقة.

وتطبيقاً لمنهج البحث العلمي في الدراسات الإسلامية والبحوث العلمية فقد قام الكاتب بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب يسبقها مقدمة عن خلفية الدراسة وأهميتها وأهدافها، وفي نهايتها خاتمة، تناول فيها نتيجة هذه الدراسة والمقترحات، وسيكون الهيكل العام للكتاب كما يلي:

الباب الأول: الحركة الباطنية في العالم الإسلامي: نشأتها وتطورها، وأفكارها، ومذهبها وأحزابها، وأعلامها، ومصادرها، ويشتمل على خمسة فصول وهي: الفصل

الأول: ظهور الحركة الباطنية فى العالم الإسلامى، والفصل الثاني: ألقاب الحركة الباطنية، والفصل الثالث: الملامح العامة للحركة، والفصل الرابع: طريقة الباطنية ومنهجها في الدعاية، والباب الخامس: بواعث الباطنية وأهدافها.

الباب الثاني: يتناول الحركة الباطنية الجاوية بإندونيسيا، ويشتمل على خمسة فصول، الفصل الأول: لمحة عن نشأة الباطنية بإندونيسيا، والفصل الثاني: المؤثرات الخارجية في تطورها، والفصل الثالث: المعالم الأساسية لتعاليمها، والفصل الرابع: بين الباطنية الجاوية والإسماعيلية الباطنية، والفصل الخامس: آثار الباطنية في المجتمع بإندونيسيا.

أما الباب الثالث: فموقف الباطنية الجاوية بإندونيسيا في ميزان الإسلام، والباب يشمل أربعة فصول وهي: الفصل الأول: تعاليم الباطنية الجاوية في ميزان الإسلام، الفصل الثاني: موقف العلماء المسلمين من الباطنية، الفصل الثالث: دور المعاهد والمؤسسات الإسلامية بإندونيسيا في مواجهتها، الفصل الرابع: الطريق إلى صيانة المسلم من الفكر الباطني. وبعدها، تصل الدراسة إلى خاتمة تناولت أهم النتائج التي خرجت بها من هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع، فقد اهتم الكاتب بما كتب عن هذه الحركة مالها وماعليها من البحوث والدراسات. وهذا لا يعني أن الكاتب أخذ كل مافيها دون رويه وتمحص، بل عمد جاهدا إلى البحث المستقصي والدراسات الجادة بالمنهج العلمي المقبول ومناهج البحث فى الدراسات الإسلامية، ولذلك لم يقتصر الكاتب على كتابات الباحثين المسلمين فحسب بل اعتمد على الكثير من تأليفات الباحثين الباطنيين أنفسهم ورسائلهم المقدسة عندهم، ليصل بذلك إلى النتائج السليمة بعون الله سبحانه وتعالى.

كما قام الكاتب بمتابعة أحوال المسلمين والدعوة الإسلامية في إندونيسيا من حين لآخر بواسطة الصحف والمجلات والدوريات خاصة عن طريق الشبكة العالمية (الإنترنت) فضلا عن مشاهدته ومشاركته بنفسه لبعض الأحداث الواقعة هناك، لأن الكاتب من أحد المسؤولين فى جمعية دار الدعوة والإرشاد ومجلس العلماء بسلاويسى الجنوبية.

وكذلك سلك الكاتب طريق توجيه السؤال إلى بعض الشخصيات وذلك من خلال المراسلات تارة والسؤال المباشر تارة أخرى. كما طلب الكاتب من إخوته وزملائه بإندونيسيا بأن يرسلوا كل جديد عرفوه عن موضوع هذه الدراسة سواء من الكتب أو

المنشورات، فقاموا فعلا بإرسالها إلى مقر الكاتب وهو الأن أستاذ فى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، وقد أورد ما جمعه وعرضه بطريقة علمية موضوعية دون تحيز أو مجاملة.

وختاماً نتقدم بخالص الشكر لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لموافقتها على طباعة هذه الدراسة لتكون مرجعا أساسيا من مراجع مادة الفرق الإسلامية والتيارات المعاصرة، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه تعالى، وأن ينفع به، وأن يوفق الجميع لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة. مصداقا لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[٦].

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم...

المؤلف

الأستاذ الدكتور شمس البحر أندي غاليغو

كولا لمبور في ٢٧ يوليو ٢٠٠٤

---

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

هذا الكتاب

إن الحركة الباطنية هي همزة وصل للحركات السرية الخطيرة، وقد تمكنت من الدخول إلى المجتمع الإسلامي لأول مرة بطريق الانتساب إلى التشيع تظاهرا بحب آل البيت طهرهم الله. وفي تطورها قام بعض ذوي القلوب الحاقدة على الإسلام باستغلال هذه الحركة، ونشر تعاليمها التي تلونت بلون من الدين الإسلامي، لإغراء بعض المسلمين الضعفاء، وقام هؤلاء الخبثاء بتنظيم المخططات الملائمة بدقة حيث يستطيعون بها جذب أنظار بعض المسلمين إلى أعمالهم وحثهم على الانتماء إليهم. ومن الطبيعي أن يتمكن هؤلاء في وقت ضعف العقيدة في نفوس المسلمين من جمع صفوفهم وتوحيد تحركاتهم، فكانت الحركة بارزة وتسمت بأسماء عدة، فكأنها طوائف متنوعة منفصل بعضها عن بعض، ولكن في الحقيقة ليست إلا طريقة مخططة لاستغلال الظروف والأحوال الملائمة لنزع عرى الوحدة من المجتمع الإسلامي. وإن الهدف الحقيقي لهذه الحركة هو هدم الكيان الإسلامي بوسائل مختلفة، فلم تنفعهم قيام دولة باسم الحركة، لأنهم اتخذوها مسرحاً للمناوشة في جو من الأمن والأخوة وحسن الجوار مع الدول الإسلامية الأخرى. وقد استخدموا طرقاً متنوعة للوصول إلى أغراضهم المنشودة، فتارة لجأوا إلى الشدة والإرهاب، وتارة أخرى استخدموا لباقة الكلم وبراعة التأويل في تحريف النصوص والأحكام الشرعية. كما أنهم استغلوا الفلسفات والإيديولوجيات المتنوعة. وقد تمكنت الحركة أن تمتد بنشاطها وتدعو لمذهبها على حساب الإسلام في كثير من البلدان، لا سيما أيام الاستعمار الغربي حيث رأي في الحركة وسيلة توقف خطر الإسلام عنه. لذلك نرى الحركة الباطنية وصلت إلى بلاد أفريقية وآسيوية ككينيا وأوغندا والهند وماليزيا وإندونيسيا وغيرها.

شمس البحر أندي غاليغو هو من أبناء الأزهر الشريف ودار العلوم بالقاهرة، والحاصل على الدكتوراة من جامعة ماليزيا الوطنية والمحاضر من جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

ISBN 983-2950-10-4

9 789832 950103